دولــة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

الشورى في القرآن الكريم

مشروع بحث هيكل(ج) لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

الطالب/ أحمد يحي أحمد عكيش adm11ak965

إشراف

د. خالد نبوي سليمان حجاج

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية

العام الجامعي١٤٣٣هـ –٢٠١٢م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن من سماحة الإسلام وحسن الشريعة أن شرع الله الشورى لعباده وذلك لما في تحقيق الشورى بين المجتمع من آثار إيجابية على الفرد والجماعة ، ولما في تحقيق الشورى من الاستفادة من خبرات الناس بعضهم مع بعض ، وليحصل للناس بذلك الالتزام بكتاب الله – عزوجل – وهدي نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – قال الله لهم في كتابه ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [1]..وفي هذه الأيام شواهد ودلائل على ما يحدث من تفرد بعض الناس بآرائهم مما يجر على من تحته أو على من معه من مصائب هم في غنىً عنها ما تمسكوا بهدي الله وهدي رسوله – صلى الله عليه وسلم – .

ولـمَّا منَّ الله عليَّ بالالتحاق بجامعة المدينة العالمية بماليزيا في كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن مرحلة الماجستير كان من متطلبات التخرج أن أقدم مشروع بحث مختصر فاخترت بحثا بعنوان: (الشورى في القرآن). والقرآن الكريم فيه من الأمثلة وهي أكثر من أن تحصر، ولكن يكفيني أن أذكر من القلادة ما أحاط بالعنق . من أجل هذا رأيت أن أتحدث عن هذا الموضوع لبيان أهميته وفضله ليكون للناس هدى وإرشاداً ، أسأل ربي العليم القدير أن يكتب لي التوفيق والسداد .

(١) القرآن الكريم، سورة الشورى ، الآية: ٣٨

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

أ . موضوع البحث :

الشورى في القرآن الكريم .

ب . أهمية الموضوع :

١/ وجوب أن تكون الشورى جزء من حياة الفرد المسلم اليومية في غالب أموره وخاصة فيما يتعلق بغيره .

٢/ الاقتداء بسنة رسولنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – حيث كان من أكثر الناس مشاورة لأصحابه وفي هذا إظهار لخلقٍ نبوي كريم يغفل عنه كثير من الناس في عصرنا الحاضر .

٣/ الآثار الإيجابية للشورى، تكسبها أهمية خاصة، وبخاصة إذا أدركنا الآثار السلبية الكبيرة للفردية وعدم التشاور.

٤/ ما في الشورى من آثار إيجابية للشورى تكسبها أهمية خاصة .

٥/ ما في التفرد بالرأي من آثار سلبية على الفرد والمجتمع .

ج . أسباب اختيار الموضوع:

١/ إبراز معاملة رسولنا – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه أمام المجتمع الإسلامي والغربي والكل يشاهد ما يقوم به أعداء الدين من هجوم عليه وإساءة إلى جنابه الكريم صلوات الله وسلامه وعليه .

٢/ ما مرت به الأمة من أحداث ومواقف –وبخاصة في العصر الحاضر– أوقعها فيها أفراد وجماعات، لم يقدروا خطورة ما صنعوا، وجسامة ما فعلوا، ومن أبرز أسباب ذلك: انفرادهم بالفعل دون مشورة لإخوانهم، ودون بحث عن الرأي الأصوب في مثل هذه المواقف والأحداث، وكأن الأمر يعنيهم وحدهم .

د. أهداف الموضوع:

١/ إبراز اهتمام القرآن بالشورى وبيان نتائجه .

٢/استخلاص العظات والعبر واللطائف والفوائد من الآيات الكريمة.

٣/ النهل من معين كتاب الله، والاقتباس من سناه.

٤/ جمع مادة علمية متفرقة في كتب شتى ليسهل الوصول إليها بيسر وسهولة في بحث واحد .

٥/ المساهمة في نشر ما يحويه كتاب الله – عزوجل – من مواضيع هامة للمجتمع الإسلامي .

هـ . الدراسات السابقة :

من خلال الاطلاع على مؤلفات العلماء في التفسير كابن كثير، وابن تيمية، وابن القيم ، والسعدي– رحمهم الله– وغيرهم وجدت اهتماماً بهذا الموضوع غير أنه منثور ويحتاج إلى جمع وترتيب وتهذيب، وأغلب المؤلفات توضح ما في هذا الموضوع من جانب فقهي وليست مؤلفات مختصة للموضوع نفسه في القرآن الكريم وإنما يُتطرق ويُشار إليها ، ومن هذه المؤلفات:

– كتاب: مبدأ الشورى في الإسلام للدكتور / يعقوب المليجي .

– كتاب : قواعد ونظام الحكم في الإسلام للدكتور / محمود عبدالمجيد الخالدي .

- كتاب : أصول الدعوة للدكتور/ عبدالكريم زيدان .

،وسوف أقوم قدر المستطاع بالبحث والجمع حول الموضوع حتى يكون بحثاً مستنبطاً من القرآن الكريم وما فيه من فوائد وعبر أسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد .

و. منهج البحث:

- أذكر في موضوعي هذا ما كتبه الأئمة الأعلام في تفسيرهم للقرآن الكريم ، وسأنقل بعض المواضع التي نص عليها بأن الشورى من هدي الإسلام وشرعه، كما سأنقل تفسير للآيات الواردة في نفس الموضوع .

- أذكر أسباب النزول إذا وُجدت.

- أضع عنوانًا مختصرًا لبعض الآيات الواردة في الموضوع.

- أكتب الآية الكريمة بالرسم العثماني، وأعزوها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

- أكتب بيانًا مختصرًا تحت الآية الكريمة إيضاحًا لها.

- في الاقتباس أذكر اسم المؤلف واسم الكتاب في الحاشية.

- خاتمة فيها ذكر النتائج التي توصلت إليها .

- إعداد مجموعةٍ من الفهارس العلمية.

- فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور في المصحف.

- فهرس الأحاديث النبوية.

- ثبت بالمصادر والمراجع.

- فهرس للموضوعات.

ى .خطة البحث:

–المقدمة، وفيها مشكلة البحث، وأهمية البحث ، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث. وقسمت البحث إلى فصلين:

- **الفصل الأول**: وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف الشورى لغةً واصطلاحاً ، والألفاظ التي لها صلة بالشورى .

- المبحث الثاني: الآيات الواردة في الشورى .

- المبحث الثالث: مشروعية الشورى .

- المبحث الرابع: مكانة الشورى في الإسلام.

- المبحث الخامس : أركان الشورى .

- المبحث السادس : فوائد الشورى .

- **الفصل الثاني**: وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأول: أهداف الاستشارة وآثارها .

- المبحث الثاني: آداب الاستشارة.

- المبحث الثالث: أمثلة تطبيقية في الشورى.

- المبحث الرابع: الشورى من صفات الأمة القائدة.

- المبحث الخامس: الاستخارة والشورى .

- المبحث السادس :الشورى والديموقراطية .

-الخاتمة.

-الفهارس:

-فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الأحاديث النبوية.

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الموضوعات.

ملخص البحث:

(الشورى) خلقٌ نبوي كريم طبقها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين أصحابه وجعلها لهم نبراساً عظيماً وهدياً نبوياً كريماً يستضيئون بها لتكون منهجاً لهم في حياتهم ولمن بعدهم ، ليتحقق بين الناس حسن اتخاذ القرار وعدم الانفراد بالرأي الذي يؤدي إلى النفرة من الإنسان وخاصة في أمر يتعلق بأناس ويشاركه فيهم آخرين ، وبالمشاورة يتحقق التقارب بين المجتمع الذي يهدف إليه الإسلام ، والألفة والمودة بين الرئيس والمرؤوس والصديق وصديقه والأب وأفراد أسرته.

وعلى نقيض ذلك ما يحصل بالانحياز للذات والتفرد بالرأي والديموقراطية الغربية من التباعد بين أفراد المجتمع الذي يسعى إليه أعداء الإسلام ليفرق بذلك أبناء الأمة الواحدة حتى يحصل لهم ما يريدونه من التسلط على هذه الأمة وجعلها تحت سيطرتهم .

لنجعل الشورى منهجاً إسلامياً نطبقه في حياتنا نقتدي فيه برسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم – ليُعمَّ بذلك التفاهم بين المسلمين في أمور معيشتهم ،ولنجعلها خلقاً إسلامياً كريماً يدعو إليها كل فرد في هذا المجتمع ليحصل الود والحب بين الناس جميعاً .

شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الله الجليل على مامنّ به عليّ، ثم لـ:

- **جامعة المدينة العالمية بماليزيا** على إتاحة الفرصة للالتحاق بالدراسة فيها..

- **فضيلة الدكتور خالد نبوي سليمان حجاج** الذي تكرم عليّ بإشرافه على هذا البحث.

- والشكر موصول **لمشايخي وأساتذتي** الكرام الذين لم يدخروا جهدا في نصحي وتوجيهي ..

الإهداء:

إلى والديَّ الكريمين اللذين ربياني أحسن تربية، وسعيا في تعليمي ، وهيَّئا لي كافّة سبل الراحة، وذللا لي كل الصّعاب..

إلى والدتي خاصة أسأل الله العظيم أن يرحمها رحمة واسعة وأن يثقل ميزانها ويعظم لها الأجر والثواب.

إلى زوجتي الغالية التي كانت نعم العون لي بعد الله- تعالى- .

إلى جميع مشايخي وأساتذتي..

إلى صديقي وعزيزي الأستاذ/ نعمان إعزاز الذي كان نعم الأخ النصوح وله الفضل بعد الله عزوجل في الالتحاق بالجامعة ..

إلى أهل القرآن وطلبة العلم..

أُهدي هذا البحث المتواضع..

أحمد عكيش

- **الفصل الأول**: وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف الشورى لغةً واصطلاحاً ، والألفاظ التي لها صلة بالشورى .

- المبحث الثاني: الآيات الواردة في الشورى .

- المبحث الثالث: مشروعية الشورى .

- المبحث الرابع: مكانة الشورى في الإسلام.

- المبحث الخامس : أركان الشورى .

- المبحث السادس : فوائد الشورى .

الفصل الأول :

المبحث الأول :

تعريف الشورى لغةً واصطلاحاً ، والألفاظ التي لها صلة بالشورى :

الشورى لغةً : يُقَال: شاورته في الأَمْرِ واستشرته : راجعته لأرى رأيه فيه واستشاره : طلب منه المشورة . وأشار عليه بالرأي . وأشار يشير إذا وجه الرأي ، وأشار إليه باليد :أومأ [1].

وقيل هي : اسم للمشاورة، وكلاهما مأخوذ من مادّة (ش و ر) الّتي تدلّ على أخذ شيء من شيء [2] ، وقال بعض أهل اللّغة: من هذا الباب شاورت فلانا في أمري، وهو مشتقّ من شور العسل وكأنّ المستشير يأخذ الرّأي من غيره، يقال: شاوره في الأمر مشاورة. طلب منه المشورة. وأشار به: عرّفه. وأشار إليه وعليه بيده وبعينه وبحاجبه: أومأ. وأشار عليه بكذا: أمره وارتآه له، وبيّن له وجه المصلحة، ودلّه على الصّواب [3] . وفي المصباح: أشار في كذا (أي جعل التّعدية بِـ (في) لا بالباء. واستشرته راجعته لأرى رأيه، فأشار عليّ بكذا أي أراني ما عنده فيه من المصلحة فكانت إشارته حسنة. والاسم:المشورة. والشّورى: اسم من أشار عليه بكذا، بمعنى استخراج الرّأي. ومنه أهل المشورة ومجلس الشّورى، وهي مصدر بمعنى

---

(١)ابن منظور، محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، (ط١، بيروت دار صار) ،(٤/٤٣٤) مادة : شور بتصرف. وَ :الفيومي،أحمد بن محمد بن علي،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ،(ط١، المكتبة العلمية)، مادة (شور) ص :١٠١.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،**مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،(دمشق : دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) ، (٣/ ٢٢٦).

(٣) ابن منظور، مرجع سابق (٤/ ٤٣٧)، وَ:الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، **مختار الصحاح** ، تحقيق : محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥ – ١٩٩٥) ص(٣٥٠).

التّشاور. والمشورة: الشّورى، وكذا المشورة بضمّ الشّين، تقول: شاوره في الأمر واستشاره بمعنى. وفلان خيّر شيّر أي يصلح للمشاورة. وجمعه شوراء، والمشيرة: الإصبع السّبّابة [1] .

واصطلاحاً:

استنباط المرء الرّأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور، ويكون ذلك في الأمور الجزئيّة الّتي يتردّد المرء فيها بين فعلها وتركها [2] .

الألفاظ التي لها صلة بالشورى :

أ – الرَّأي :العقل والتدبير والاعتقاد ، ورجل ذو رأي أي : بصيرة وحذق بالأمور [3].
ب – النَّصيحة :الإخلاص والصدق والمشورة والعمل .نصحت لزيد ، أنصح نصحا ونصيحة ، هذه اللغة الفصيحة [4] .
وفي الحديث : "الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا : لِمَنْ ؟ قَال : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" [5] .

(١) الفيومي ، مرجع سابق، ص (٣٥٠– ٣٥١).

(٢)الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، **الذريعة إلى مكارم الشريعة** ،(المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي (القاهرة– دار السلام ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) ص(٢٩٤) .

(٣) ابن منظور ، مرجع سابق(ج١٤ ،ص:٢٩١) مادة (رأى)، وَ: الفيومي ، مرجع سابق(ج٥، ص:٤٣٥) مادة (روى) .

(٤)ابن منظور ، مرجع سابق(ج٢ ،ص:٦١٥) ، مادة (نصح) ، وَ: الفيومي ، مرجع سابق (ج٤، ص :١٩)

(٥)النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ،**صحيح مسلم** ، باب أن الدين النصيحة ، (١ / ٥٣) رقم الحديث ٢٠٥. (ط دار الجيل – بيروت).

– المبحث الثاني:

الآيات الواردة في الشورى :

وقد وردت مادة كلمة (شور) في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى:

الأولى: الشورى في قوله تعالى:-﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [1] وهي آية مكية نزلت قبل قيام الدولة الإسلامية في المدينة، وعلى ذلك فلا يمكن قصر هذه الآية على الجانب السياسي، وإن كانت تتضمنه بعموم اللفظ، وقد وردت في مدح الأنصار على ما ذكره طائفة من أهل التفسير. قال القرطبي:(كانت الأنصار قبل قدوم النبي –صلى الله عليه وسلم – إليهم إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، ثم عملوا عليه، فمدحهم الله – تعالى– به قاله النقاش...

وقال الضحاك: (هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وورود النقباء إليهم حتى اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة له، وقيل: تشاورهم فيما يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم بخبر دون بعض)[2]. والآية دالة على مدح الشورى، كما هي دالة على مدح من يعملون بها، وهم المؤمنون من أي قبيل كانوا وفي أي زمان وجدوا، وجملة: وأمرهم شورى بينهم، جملة اسمية مما يعني ثبات هذا الأمر واستقراره في الممدوحين بها. قال الجصاص:(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

(١) القرآن الكريم، سورة الشورى ،الآية: ٣٨.

(٢)القرطبي،أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ،**الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، (القاهرة – دار الكتب المصرية، ط٢ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) ، (٣٤/١٦) .

يُنفِقُونَ ﴾ [1] يدل على جلالة موقع المشورة لذكره لها مع الإيمان وإقامة الصلاة، ويدل على أنَّا مأمورون بها)[2] .

والثانية: شاور في قوله – تعالى– :- ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[3] وهي آية مدنية جاءت بلفظ الأمر، فهي تأمر الرسول –صلى الله عليه وسلم – وكل من يقوم مقامه في قيادة الأمة بمشاورة المسلمين، وذلك لما في الشورى من الخير والمصلحة؛ فعن الضحاك بن مزاحم في قوله – تعالى –:-﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ [4]، قال:- (ما أمر الله – عز وجل – نبيه –صلى الله عليه وسلم – بالمشورة إلا لما علم فيها من الفضل)[5] ، وعن الحسن في قوله . عز وجل .: ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[6] قال: (علمه الله — سبحانه– أنه ما به إليهم من حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده)[7] .

الثالثة: تشاور في قوله – تعالى –:- ﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا ﴾ [8] ، وهي تتحدث عن فطام الرضيع؛ فإن الله – تعالى– قد جعل للرضيع سنتين في الرضاعة الرضاعة كما قال – تعالى –:- ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾[9] إلا أن يتفق

---

(١) القرآن الكريم، سورة الشورى ،الآية: ٣٨.

(٢)الجصاص ، أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي ، **أحكام القرآن** ، **تحقيق : محمد الصادق قمحاوى** ، **(بيروت – دار إحياء التراث العربى ١٤٠٥هـ)** ، (٢٦٣/٥) .

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٤)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٥) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق : أحمد محمد شاكر ،(مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م) (٤٩٤/٣) .

(٦)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٧)البيهقي ،أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، **السنن الكبرى** ، (الهند – مجلس دائرة المعارف النظامية ط١٣٤٤،١هـ) ،(١٠/ ١٠٩) .

(٨)القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية: ٢٣٣.

(٩)القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية: ٢٣٣.

الوالدان على الفِطام قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور، فيما فيه مصلحة المولود لفطمه كما جاء في قوله – تعالى –:-﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾[1].[2]

– المبحث الثالث:

مشروعية الشورى :

الشورى ميزة عظمى لهذه الأمة، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في معرض المدح للمؤمنين، وقرنها بالطاعة والصلاة والزكاة.

قال تعالى:- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[3] .

وأمر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم– في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾[4] الآية.

وقد ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه استشار أصحابه رضوان الله عليهم في أكثر من موطن كما سيرد فيما بعد . وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة من بعده شورى في الستة الباقية من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم[5].

---

(١)القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية: ٢٣٣.

(٢) الشريف ، محمد بن شاكر ، (**مجلة البيان** ٢١٧/رمضان ١٤٢٦هـ) **حقيقة الشورى بين الاتباع والادعاء** ، (٤/١) .

(٣)القرآن الكريم، سورة الشورى ،الآية: ٣٨.

(٤)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٥)البخاري ، محمد بن إسماعيل ،**صحيح البخاري** ، **كتاب فضائل الصحابة**، (رقم الحديث: ٣٧٠٠) ،(القاهرة– ط / دار الشعب) .

وبهذا تتضح لنا أهمية الشورى ومكانتها في الإسلام حيث جعلها الله من صفات المؤمنين، وأمر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم–، وعمل بها النبي – صلى الله عليه وسلم– في مواطن كثيرة، وعمل بها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم.فمن بعدهم أولى بالمشورة وأحوج إليها منهم[1].

– المبحث الرابع:

مكانة الشورى في الإسلام:

جعل الله – تعالى– الشورى صفة من صفات المسلمين، وجعلها في منزلة الصلاة والإنفاق، قال تعالى:– ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[2]

فالشورى خلق النبي –صلى الله عليه وسلم– .. ومع أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان أحسن الناس رأيًا فضلاً عن كونه مؤيدًا بالوحي الإلهي إلا أنه دائم المشاورة لأصحابه قال أبوهريرة –رضي الله عنه–: ما رَأَيْتُ أحدًا قَطُّ كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– .

والحكم في الإسلام يقوم على ثلاثة أركان أساسية، هي: العدل والمساواة والشورى، مما يبين أن الشورى لها مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي[3] .

---

(١)الحكمي ، حافظ بن محمد عبد الله ، **مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة** ، (**المدينة المنورة – مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٠٦هـ**)، ص (٢٧٧) .

(٢)القرآن الكريم، سورة الشورى ،الآية: ٣٨.

(٣) النونان ، محمد بن عبدالله ، **مكتبة صيد الفوائد** ، **سلسلة أخلاقنا** ، حلق الشورى .

– المبحث الخامس :

أركان الشورى :

للشورى أركان ثلاثة، ولكل ركن من هذه الأركان ضوابطه وشروطه.

أما أركان الشورى فهي:

الأول: المستشير.

الثاني: المستشار.

الثالث: الأمر المتشاور فيه.

أما ضوابط هذه الأركان فهي تختلف من ركن لآخر، وتفصيلها كما يلي:

الركن الأول: المستشير:

هناك أمور يجب أن يلتزم بها المستشير ليصل إلى الثمرة التي يرجوها من استشارته، وبخاصة أن الاستشارة عبادة، يرجو خيرها في الدنيا، وثوابها في الآخرة، وأهم هذه الأمور ما يلي:

١- أن يكون صادقاً في استشارته، متجرداً عن الهوى، باحثاً عن الحق أينما كان، حيث إن بعض الناس قد يستشير، ولكنه ليس جاداً في هذا الأمر، بل قد تكون استشارته لهوى أو غرض في نفسه، غير البحث عن الرأي السديد، والقول الصائب المفيد، قال الطبري: وأما أمته – صلى الله عليه وسلم- فإنهم إذا تشاوروا مستنين بفعله في ذلك على تصادق وتآخ للحق، وإرادة جميعهم للصواب، من غير ميل إلى هوى، ولا حيد عن هدى، فالله مسددهم وموفقهم(١).

وقال قتادة: "وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضا، وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على أرشده" (٢) .

٢- ألا يكون قد اتخذ قراره -فضلاً عن البدء فيه- ثم يستشير تحلة قسم، وحتى يقول: قد شاورت فلاناً وفلاناً، وهذا وإن كان داخلاً في الأول، فله خصوصية أخرى.

قال -سبحانه-: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ (٣) . قال ابن عاشور: فإذا عزمت بعد الشورى، أي تبين لك وجه السداد فيما يجب أن تسلكه فعزمت على تنفيذه، سواءً كان على وفق بعض آراء أهل الشورى، أم كان رأيا آخر، لاح للرسول – صلى الله عليه وسلم- سداده، فقد يخرج عن آراء أهل الشورى رأي، وفي المثل: (ما بين الرأيين رأي).

(١) الطبري ، مرجع سابق ، (١٥٣/٤) .

(٢) الطبري ، مرجع سابق ، (١٥٢/٤) .

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

وقال: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [1] والتوكل حقيقة الاعتماد، ثم قال ابن عاشور: فقوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [2] دليل على جواب إذا، وفرعٌ عنه، ولو كان التوكل هو جواب إذا لما كان للشورى فائدة، لأن الشورى لقصد استظهار أنفع الوسائل لحصول الفعل المرغوب، على أحسن وجه وأقربه، فإن القصد منها العمل بما يتضح منها، ولو كان المراد حصول التوكل من أول خطور الخاطر لما كان للأمر بالشورى من فائدة [3].

قال الإمام البخاري: والمشاورة قبل العزم والتبين، لقوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [4]. [5]

وهنا أمرٌ لا بد من بيانه: وذلك لو أن إنساناً عزم على أمر وأراد المضي فيه، ثم بدا له أن يستشير، هل يمنع عزمه السابق من الاستشارة بناء على ما ذكر؟ والجواب واضح، وهو أن هذا العزم لا يمنعه، ولكن لا بد من أن يضرب عن عزمه السابق ثم يستشير، ويعزم على أنه إن بدا له من الاستشارة رأي أفضل مما رأى أن يذهب إليه لا يمنعه عزمه السابق من ذلك.

وإذا لم يبد له شيء جديد في مشاورته فله الحق في الرجوع إلى رأيه الأول والاستمرار فيه.

٣- أن لا تكون استشارته لأشخاص اختارهم ليقولوا له ما يحب، لا ما يجب، وهذه مسألة قل أن يسلم منها أحد، وللهوى دخل فيها.

والنفس قد جبلت على حب سماع قول من يوافقها لا من يخالفها.

---

(١)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٢)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (لبنان – مؤسسة التاريخ العربي ،ط: ١،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، (١٥١/٤) .

(٤)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٥)البخاري ، مرجع سابق ، ص (٢٤٩) .

ولا يعني هذا –أيضاً– أن يختار من الناس من يخالفونه، وإنما المراد أن يبحث عمن تتوافر فيه صفات المستشار، وهو الذي يقول الحق ضمن ضوابطه الشرعية .

ولذلك فقليل من الناس من لا يستشير، ولكن القليل –أيضاً– من يستشير على الوجه الصحيح، فليست العبرة بالاستشارة وإنما بكيفيتها. ولذلك فعلى المستشير أن يبحث عمن يقول له ما يجب لا ما يحب أو يبغض، وأن يحذر من الهوى وحظوظ النفس.

ومما يتصل بهذا الموضوع –أيضاً– ألا يكون المستشارون من عقلية واحدة، وتفكيرهم متقارب، لأن رأيهم سيكون متقارباً، ومنطلقهم في المشورة متجانساً، ولذلك يحسن التنويع في المستشارين؛ بيئةً، وتربيةً، وتخصصاً، بل وسناً وتجربةً. فإن هذا يثري الاستشارة، وبخاصة إذا كان الأمر ذا أهمية وله ما بعده.

وهذه مسألة تغيب عن البال، وقد لا ينتبه لسلبية مخالفتها، وإيجابية تحقيقها.

٤– أن يختار لكل أمر ما يناسبه كماً وكيفاً، وذلك أن كل أمر يختلف عن غيره –غالباً–، فهناك أمر يحتاج إلى عدد قليل، وآخر إلى عدد كثير، لأن الاستشارة قد تكون للأمر ذاته فقط، وقد تكون للأمر ذاته، ولأمور تتعلق بالمستشارين، فالأول قد لا يحتاج إلا إلى عدد محدود مما يؤدي إلى الغرض، والثاني قد يحتاج إلى توسيع الاستشارة وتكثير العدد.

وقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم– يستشير أبا بكر وعمر –رضي الله عنهما–، وأحياناً يستشير الأنصار، وفي بعض الأمور يستشير المهاجرين، وقد يستشير المهاجرين والأنصار جميعاً، وقد يخصص أفراداً مراعياً الأمر ذاته، كما استشار السعدين في ثمار المدينة. وهكذا يختار –صلى الله عليه وسلم– لكل أمر ما يناسبه عدداً ونوعاً[1].

(١) العمر، ناصر ، **فقه الاستشارة** ،(المملكة العربية السعودية – مكتبة الرشد)، ص (٤٩).

قال النحوي: ولم تكن الشورى لدى عمر مجلساً محدداً فحسب، لقد كانت مجلساً هنا وهناك، مع هؤلاء وهؤلاء، يتحدد على ضوء الواقع والحاجة، والخطورة والأهمية[1].

٥- أن يطلع المستشار على جميع جوانب الموضوع وملابساته.

وهذا أمر قد يغفل عنه بعض المستشيرين، فيطلعون المستشار على جزء من الموضوع أو بعض جوانبه، وهذا له أثره في إبداء الرأي والمشورة.

* إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وكيف يتصور الإنسان شيئا لم يطلع على جميع ملابساته وجوانبه، ومن ثم كيف يستطيع أن يأتي بالرأي الملائم والمناسب.

* وعدم اطلاع المستشار على جميع جوانب الموضوع له أسباب كثيرة، منها عدم تقدير تأثير ذلك من قبل المستشير، ومنها -وهذا هو الأخطر- أن يعلم أنه لو أطلعه على جميع جوانب الموضوع لأعطاه رأيا لا يرغب فيه، لأن استشارته أصلا لم تكن صادقة، بل لأجل أن يقول: استشرت فلانا وفلانا. وقد يكون في الموضوع جوانب سرية لا يرغب أن يطلع أحدا عليها، وهذا لا يبرر تصرفه، وهو يخالف الأمانة -أيضا- إلا إذا قصد استشارته في جزئية معينة ولم يرد أن يستشيره في كل الموضوع، فهذا أمر آخر.

والخلاصة: أن اطلاع المستشار على جميع جوانب الموضوع شرط لصحة رأيه، وذكره من عداد المستشارين، وإلا فلا.

٦- وأخيراً هناك أمران بعد الاستشارة يجب على المستشير مراعاتهما، وهما:

الأول: أن يحذر من التردد بعد الاستشارة، وعليه بالعزم .

قال الطبري: فإذا صح عزمك بتثبيتنا إياك، وتسديدنا لك فيما نابك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به، على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك، وما أشاروا به

(١) النحوي ، عدنان ، **ملامح الشورى** ،(**المملكة العربية السعودية – دار الإصلاح**) ، ص (**٣٤٦**) .

عليك، أو خالفها، وتوكل -فيما تأتي من أمورك وتدع، وتحاول أو تزاول- على ربك، فتثق به في كل ذلك[1] .

الثاني: الأمانة وذلك بأن لا يفشي ما قاله المستشارون؛ وأن يكون كتوماً، إلا إذا أذنوا بذلك . كما أن من الأمانة أن ينقل آراءهم بدقة، من غير زيادة ولا نقص ولا تحريف، إذا لم يترتب على نقل مشورتهم مفسدة، فإن المجالس بالأمانات كما في الحديث .

الركن الثاني: المستشار:

وهو الأساس من هذه الأركان، وذلك أن مشروعية الشورى تدور حوله، إما لأخذ ما لديه من رأي في الأمر المتشاور فيه، أو لتطييب نفسه ومراعاته تحقيقا لمصلحة ودفعا لمفسدة، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة به.

ولأهمية هذا الركن فسأتناوله من جانبين:

أولاً: الصفات التي يجب أن تتوافر فيه.

ثانياً: ما يجب على المستشار.

الجانب الأول: تكون مراعاته من قبل المستشير قبل استشارته له في مدى تحققه فيه.

أما الجانب الثاني: فتجب مراعاته من قبل المستشار أثناء استشارته وبعدها.

أولاً: صفات المستشار:

(١) الطبري ، مرجع سابق ، (١٥٣/٤) .

نظراً لما للمستشار من أثر في الأمر المتشاور فيه، وحيث إن رأيه معتبر في القضية المطروحة، وبما أن كثيرا من الناس لا يدركون الصفات والشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يستشيرون، ولذلك لو سألت بعضهم: هل استشرت قبل أن تقدم على عملك ؟ سيقول لك: نعم، بل أكثر من واحد، وإذا سألته من استشرت؟ تفاجأ بأنه استشار من ليس أهلاً لذلك، ولذلك جاء الرأي معوجاً كصاحبه.

وألخص هذه الصفات فيما يأتي:

١- التقوى والورع:

الاستشارة أمانة، فالمستشار مؤتمن، ولا أمانة لفاسق ماكر مخادع.

٢- العلم المناسب لمثله.

٣- التجربة:

إن التجربة رصيد ضخم تصقل مواهب المرء، وتزيده خبرة وحنكة، ومن خلال تجربته يستطيع أن يقوم الأمور، ويزنها بميزانها من خلال ما مر به من تجارب وأحداث..

إن التجربة فرع عن العلم، وهي مدرسة عريقة، يتخرج منها عقلاء الرجال، وهي علم مكتسب، يفوق العلم الملقن أحيانا..

والعلم الشامل هو الذي يجمع بين التلقي والتجربة والاكتساب .

٤- الأمانة والكتمان :

روى أهل السنن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال: "المستشار مؤتمن"[١].

والأمانة فرع عن التقوى والورع، وأفردتها لأهميتها وأثرها في الشورى..

(١)الألباني ، محمد ناصر الدين ، **صحيح الجامع**،(بيروت – المكتب الإسلامي)، (ط٣-١٤٠٨هـ)،رقم الحديث (٦٧٠٠) .

٥- العقل والرزانة وسداد الرأي:

* العقل زينة الرجال، وما أوتي الإنسان بعد الإسلام والعلم خيرا من العقل..

والعقل يكسو المرء مهابة وجلالا. وسداد الرأي دليل على الرزانة والعقل،

٦- التخصص:

مما تجدر العناية به أن يكون المستشار متخصصا في الأمر المتشاور فيه، إذا كان هذا الأمر مما يقتضي التخصص.

*وذلك لأن الاستشارة نوع من الاستفتاء، والله- جل وعلا- يقول: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (١) .

* وقد استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين في قضية ثمار المدينة..

* واستشار عمر- رضي الله عنه- حفصة- رضي الله عنها- في مقدار صبر المرأة عن زوجها، وأخذ بقولها..

٧- المعايشة للقضية المطروحة والتفاعل معها:

هناك من الناس من يتصف بعدم الإحساس واللامبالاة، وقد تأتي قضية تشغل بال الكثيرين، وتجد التفاعل معها من قطاع كبير من الناس، بينما هناك آخرون كأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد. ومثل هذا النوع من الناس لا يصلح للاستشارة في مثل هذه القضايا العامة.

إن معايشة القضية والتفاعل معها جزء من تصورها وإدراك أبعادها، وهذا من لوازم إبداء الرأي فيها..

(١) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية : ٤٣ .

إن كون المستشار يعيش في واد والمستشير يعيش في واد آخر قدح في الاستشارة، وضعف في الرأي..

أما القضايا الفردية الخاصة، فالأمر أوسع من ذلك، ولا يلزم فيها ما يلزم في غيرها، لأننا لا نستطيع أن نلزم الناس أن يعيشوا قضايانا الخاصة، وشئوننا الفردية..

٨- الجدية والحزم:

الجدية والحزم من سمات الرجال، والجدية في الرأي فرع عن الجدية العامة للإنسان، فإذا كان جاداً في جميع شئونه وأحواله، فإنه سيكون جاداً حازماً في رأيه ومشورته، وإذا كان عابثاً لاهياً متهاوناً، فلا تعجب من اعوجاج رأيه وضعف مشورته.

هذه أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في المستشار، وقد لا تجتمع كلها في فرد واحد، بل قد يندر ذلك، ويتم التغلب على هذا الأمر بتعدد المستشارين، بحيث تجتمع هذه الصفات في مجموعهم، وإن لم تتوافر في آحادهم.

ثانياً: ما يجب على المستشار:

وهي الأمور التي تجب مراعاتها من قِبَل من يستشار في أمر من الأمور، حيث إن المستشير ما لجأ إلى المستشار إلا ثقة فيه، ورغبة في مساعدته على أمر أشكل عليه، وحرصاً على مشاركته له في علمه وعقله وبعد نظره، فيجب أن يكون عند حسن ظنه. ولذلك فإن هناك أمورا يجب أن يعنى بها من يستشار قبل المشورة وأثناءها وبعدها، وأجملها فيما يلي:

١- الصدق في الرأي ومحض النصح والتجرد: إن على المستشار أن يكون صادقاً في مشورته، مخلصاً في نصيحته، متجردا عن الهوى والأغراض الصارفة عن قول الحق.

ومن الصدق في الرأي أن يقول له ما يعتقد أنه الحق، ولا يجامله في ذلك، فإن بعض المستشارين يقول للمستشير ما يحب لا ما يجب، وبخاصة إذا كان ذا منصب أو مكانة، وهذا من الخيانة والغش، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: " من غشنا فليس منا "[1] .

والغش أنواعه كثيرة جدا، ومن أسوأ أنواع الغش: الغش في الرأي، وصديقك من صدَقك لا من صدّقك؛ وإذا وجد المستشار أنه يصعب عليه أن يقول رأيه الصريح في المسألة فليعتذر، فهو خير له وللمستشير.

٢– التأني وعدم التسرع: مما يجب على المستشار ألا يتعجل الرأي، وعليه بالتأمل، وطول التفكير، وتقليب الأمور على جميع وجوهها، حتى يتضح له الحق، ويتبين الصواب. إن العجلة من الشيطان، وما ندم من تأنى وصبر.

٣– تصور الأمر على حقيقته: وهذا يستلزم مناقشة المستشير واستيضاحه، وعدم الاكتفاء بما يقول، إلا إذا بين لك أنه لم يخف شيئا، أو علمت ذلك بالقرائن والشواهد.

٤– الاستشارة: ومما تجدر الإشارة إليه، أن على المستشار إذا استشير في أمر ذي أهمية، ولم يتضح له الأمر فيه، وكان يعرف من الرجال من له قدرة على إبداء الرأي في هذا الأمر المهم، وقد لا يتمكن المستشير من الوصول إليهم، فإنه يحسن أن يستأذن صاحب الأمر في استشارة من يراه من هؤلاء، فإذا أذن له استشار من يتوسم فيه القدرة على تقدير الأمر، وإبداء الرأي فيه مع الحرص على مراعاة الضوابط والشروط التي سبق ذكرها.

الركن الثالث: الأمر المتشاور فيه:

(١)صحيح مسلم، مرجع سابق ،حديث رقم (١٠١،١٠٢).

وهذا من الأهمية بمكان، وقد غلط في هذا الباب أناس كثيرون، حتى وصل الأمر عند بعض القوم إلى التشاور في شريعة الله أتطبق أم لا؟! وإن كانت هذه الشورى ليست من الإسلام في شيء، وإن زعم أصحابها خلاف ذلك!!

ويمكن أن نحدد الأمر المتشاور فيه بالضوابط التالية:

١- لا يجوز التشاور في أمر فيه نص من كتاب أو سنة، قال الله- تعالى-: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[١]، والتشاور نوع من الخيرة المنفية هنا.

وقال الإمام البخاري: "وكانت الأئمة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم- يستشيرون الأمناء أهل العلم في الأمور المباحة، ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوه إلى غيره"[٢] .

وقال البخاري- أيضاً-: "فإذا عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله؛ لأنها قد صارت مسألة نص، ومسألة مشروعية لا شورى فيها".[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد قيل: إن الله أمر بها نبيه - صلى الله عليه وسلم- لتأليف قلوب أصحابه، وليقتدي به من بعده، وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي"[٤].

---

(١)القرآن الكريم ، سورة الأحزاب ، الآية: ٣٦.

(٢)البخاري، **مرجع سابق** ،**كتاب الاعتصام**، ص (٣٥٧) .

(٣)المرجع السابق .

(٤)ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، السياسة الشرعية،(المملكة العربية السعودية- وزارة الشئون الإسلامية) (ط١، ١٤١٨هـ) ،ص(١٦٢).

(٤)وصفي ، مصطفى كمال، مصنفة النظم الإسلامية ، (مكتبة وهبة) ، (ط ٢٠٠٩م) ، ص (٢٥٠) .

ويدخل في هذا الواجب والمحرم والمندوب والمكروه، لأنها أمور مشروعة، قال الدكتور مصطفى كمال وصفي: "وذلك لأن الواجب واجب بحكم شرعي، وكذا المندوب أو الحرام أو المكروه، كل ذلك حكمه بدليل شرعي، فيكون اتباعه مسألة مشروعة، وهذه المسائل يجب تطبيق الشرع فيها" [1].

٢- لا يجوز التشاور في الأمور الاجتهادية الفقهية، إلا إذا كان بحث المسألة علمياً من قِبَل أهل الاختصاص يعتبر تشاوراً، وبعض أهل العلم لا يعده من قبيل التشاور..

قال الدكتور مصطفى وصفي: "وأما المسائل الشرعية التي فيها نص، أو التي يطبق فيها النص بالقياس، أو فيها إجماع عند من قالوا به، أو تحقق مصلحة شرعية، أو درء مفسدة فهذه تتم بطريق الاستدلال الشرعي، والاجتهاد المقرر في أصول الفقه على درجة الدقة، وليس على وجه الشورى بسعتها، وحرية التقدير فيها." والاجتهاد ليس شورى، وشتان بين الأمرين. وقال: "ولا تكون من المباحات التي تجري فيها المشورة لدى خفاء الضرر والمصلحة فيها، لأن استيضاح المصلحة هو اجتهاد، يجب أن يجري بطرق الاجتهاد الشرعية". وهذه المسألة خلافية بين العلماء. قال الدكتور مصطفى وصفي: "ومع ذلك فقد جرى البعض على التوسع، واعتبار المداولة في الاجتهاد شورى، ثم قال: وما تحرجنا إلا للحرص على مجال تطبيق قواعد الاستدلال، والاجتهاد في مجالها، وإخضاع أمور المشروعية لأحوال الاجتهاد، ضبطا لتطبيق الشريعة".

٣- ومن خلال ما سبق فإن الشورى تكون في الأمور المباحة، التي يستوي فيها طرفا الحكم، فلا هي واجبة أو مندوبة، ولا هي حرام أو مكروهة. [2]

قال الإمام البخاري: وكانت الأئمة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم- يستشيرون الأمناء أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها [1].

---

(٢) المرجع السابق .

والخلاصة:

إن الشورى تكون في الأمور العامة، والأمور المستجدة، مما لا يدخل تحت ما أشير إليه سابقا من الأمور الشرعية التي لا شورى فيها.

ومن ذلك: الوسائل المباحة، والأساليب المتاحة، ولكل أمر ضوابطه التي تلائمه. والله أعلم.

– المبحث السادس :

فوائد الشورى :

١– الذي يستشير الناس لا يندم أبدًا، والله –سبحانه– يوفقه للخير، ويهديه إلى الصواب.

٢– وبالشورى يستفيد الإنسان من تجارب غيره، ويشاركهم في عقولهم، وبذلك يتجنب الخطأ والضرر، ويصبح دائمًا على صواب.

٣– أن الشورى فيها تأليف للقلوب.

٤– إن في الشورى تنسيق الجهود وتجميعها، والإفادة من الطاقات وعدم تبديدها.

٥– من ثمار الشورى منع الظلم والفردية.

٦– أن فيها إشاعة حرية الرأي.

٧– تأليف قلوب الأتباع واستطابة نفوسهم.

---

(١)البخاري، **مرجع سابق** ،**كتاب الاعتصام**، ص (٢٥٠) .

٨ – استخراج وجه الرأي منهم.

٩– التعرف على مصلحة يختص بعلمها بعضهم دون بعض[١].

– **الفصل الثاني**: وفيه ستة مباحث :

– المبحث الأول: أهداف الاستشارة وآثارها .

– المبحث الثاني: آداب الاستشارة.

– المبحث الثالث: أمثلة تطبيقية في الشورى.

– المبحث الرابع: الشورى من صفات الأمة القائدة.

– المبحث الخامس: الاستخارة والشورى .

– المبحث السادس :الشورى والديموقراطية .

(١)ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، **زاد المعاد** ، (بيروت – مؤسسة الرسالة) ، (ط٢٧ ،١١٤١٥هـ /١٩٩٤م) ،(٣٠٢/٣) .

الفصل الثاني:

– المبحث الأول:

أهداف الاستشارة وآثارها :

هناك أهداف نسعى لتحقيقها من خلال الاستشارة، وإذا تحققت المشاورة على وجهها الصحيح فإن لها من الآثار الإيجابية ما لا يخفى.

وللتداخل بين الأهداف والآثار فسأذكرهما معا دون تمييز لهما، وبخاصة أن ما سأذكره قد يكون هدفاً وأثراً في آنٍ واحد [1] .وهي كالتالي : –

١– إن الاستشارة إذا توافر فيها ركنا الإخلاص والمتابعة فهي عبادة لله، يرجو العبد فيها ثواب الله، لأن الله قد أمر بها وشرعها، وفعلها رسوله – صلى الله عليه وسلم– وما كان كذلك فهو أمر مشروع متعبد به، سواء أكان عبادة واجبة أم مندوبة [2].

(١) النحوي ، مرجع سابق ، ص (٣٢) .

(٢)ابن عاشور، مرجع سابق، (١٤٨/٤) .

٢- البحث عن الحق والصواب ضمن المنهج الشرعي، والوصول إلى أقرب الوسائل الملائمة للأمر المتشاور فيه. قال ابن الجوزي عند تفسيره لقوله -تعالى-: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [١] قال علي رضي الله عنه: "الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه".

* وقال بعض الحكماء: "ما استُنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حُصنت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر".

* قال ابن الجوزي: "ومن فوائد المشاورة أنه قد يعزم على أمر، فيبين له الصواب في قول غيره" [٢]

* وقال قتادة: "وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضا، وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على أرشده".

* وقال الحسن: "ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم" .

* وقال الطبري: "فإنهم إذا تشاوروا مستنين بفعله في ذلك على تصادق وتآخ للحق، وإرادة جميعهم للصواب، من غير ميل إلى هوى، ولا حيد عن هدى، فالله مسددهم وموفقهم" [٣].

٣- تأليف القلوب وجمع الكلمة، وسد منافذ الشر، والقيل والقال، وأدعى لقبول الأمر الناتج عن تشاور.

* قال الطبري: أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم- بقوله: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [٤] بمشاورة أصحابه في مكايد الحرب، وعند لقاء العدو، تطييباً منه بذلك أنفسهم، وتألفاً لهم على دينهم[٥] .

* قال قتادة: أمر الله - عز وجل - نبيه صلى الله عليه وسلم أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحي السماء، لأنه أطيب لأنفس القوم[٦] .

---

(١)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٢)ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، **زاد المسير في علم التفسير**، (لبنان- المكتب الإسلامي)، (١٤٠٤هـ) ،(١/ ٤٨٨) .

(٣) الطبري ، مرجع سابق ، (١٥٢/٤) .

(٤)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٥)الطبري ، مرجع سابق ، (١٥٢/٤) .

(٦) المرجع السابق .

* وقال ابن إسحاق: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [1] أي: لتريهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم، وإن كنت عنهم غنيا تؤلفهم بذلك على دينهم[2].

* وقال ابن الجوزي: أمر الله نبيه بمشاورة أصحابه، مع كونه كامل الرأي، تام التدبير على ثلاثة أقول:

* وذكر الأول ثم قال: الثاني: لتطيب قلوبهم، وهو قول قتادة والربيع وابن إسحاق ومقاتل، قال الشافعي: نظير هذا قوله – صلى الله عليه وسلم–: " البكر تستأذن في نفسها "[3] إنما أراد استطابة نفسها، فإنها لو كرهت كان للأب أن يزوجها، وكذلك مشاورة إبراهيم –عليه السلام– لابنه حين أمر بذبحه [4].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وقد قيل: إن الله أمر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم– لتأليف قلوب أصحابه، وليقتدي به من بعده، وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي[5] .

قال ابن عاشور: وعن الشافعي أن هذا الأمر للاستحباب، ولتقتدي به الأمة، وهو عام للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره، تطييبا لنفوس أصحابه، ورفعا لأقدارهم [6] .

٤– القضاء على الفردية والارتجال، وتجنيب الأمة آثار المواقف والقرارات الفردية.

إن الشورى علاج حاسم في مواجهة المواقف الارتجالية والقرارات الفردية.إن هناك فرقاً بين أن يتخذ الإنسان قرارا يخصه وحده، أو يتخذ قرارا يؤثر على غيره.

ومن هنا رأينا أن الله –سبحانه– جعل اتخاذ قرار يتعلق بصبي رضيع لا يملكه فرد واحد، وإن كان أقرب الناس إليه، وهو والده أو والدته، وجعل رفع الجناح مشروطاً بالتشاور والتراضي بين الوالدين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [7] .

---

(١)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩.

(٢)الطبري ، مرجع سابق ، (١٢٥/٤) .

(٣)صحيح مسلم ، مرجع سابق ،كتاب النكاح – باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت،حديث رقم (٣٥٤١)، (١٤١/٤).

(٤) ابن الجوزي ، مرجع سابق ، (١/ ٤٨٨) .

(٥)ابن تيمية، مرجع سابق، ص(١٠٨) .

(٦) ابن عاشور ، مرجع سابق ، (١٤٨/٤) .

(٧)القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية: ٢٣٣.

فإذا كان هذا ما يتعلق بصبي رضيع، فكيف بما يتعلق بشؤون الأمة وأحوالها، أيجوز أن ينفرد به أي فرد من المسلمين؟

٥- تنسيق الجهود وتجميعها، والإفادة من الطاقات وعدم تبديدها، والقضاء على الازدواجية والتداخل. وهذا أمر واضح وبيّن، ولذلك قال -سبحانه-: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [١] ، فالشورى وسيلة للاجتماع، واستثمار الطاقات، وباب من أبواب التعاون على البر والتقوى، الذي أمر الله به: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢] .

* قال سيد قطب -يرحمه الله- في تفسيره لقوله- تعالى-: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[٣] ومع أن هذه الآيات مكية، نزلت قبل قيام الدولة الإسلامية في المدينة، فإننا نجد فيها أن من صفة هذه الجماعة المسلمة: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[٤] مما يوحي بأن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاما سياسيا للدولة، فهو طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليه أمرها كجماعة [٥] .

٦- التدريب والإعداد، واكتشاف المواهب والطاقات:

أخرج البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان إذا نزل الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يقتفي حدة عقولهم.

وقال سعد بن أبي وقاص: "إذا أهم الأمر عمر بن الخطاب دعا ابن عباس وقال له: غص غواص".

قال الأستاذ عدنان النحوي:

فمن خلال مداولة الرأي وبيان الحجة، يبرز مستوى الإيمان والعلم، وتتمايز المواهب والقدرات، وتعرف المعادن والرجال، فالشورى محك، يكاد يكشف أطراف النية، ومنثور الموهبة، وحدود الطاقة. وقال: ولقد تدرب صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- تدريباً واسعاً من خلال الممارسة، والصحبة على هذه الأمور، في مجالس الشورى، فلما أصبح

---

(١)القرآن الكريم، سورة الأنفال ، الآية: ٤٦ .

(٢)القرآن الكريم، سورة المائدة ، الآية: ٢ .

(٣)القرآن الكريم، سورة الشورى ، الآية: ٣٨ .

(٤)القرآن الكريم، سورة الشورى ، الآية: ٣٨ .

(٥)إبراهيم، سيد قطب، **في ظلال القرآن** ، (القاهرة- دار الشروق)، (٥/ ٣١٦٥) .

الأمر في أيديهم سهل عليهم الأمر، ومدرسة الشورى من أعظم مدارس الإسلام عطاء في التدريب، والإعداد، والتربية والبناء [١].

٧- الشورى غنهما لك وغرمها على غيرك

* قال ابن الجوزي: "ومن فوائد المشاورة أن المشاور إذا لم ينجح في أمره، علم أن امتناع النجاح محض قدر فلم يلم نفسه" [٢] .

فإذا بذل الإنسان وسعه وطاقته في تحري الصواب فلم يوفق له، فقد اجتهد، وهو مأجور – إن شاء الله–، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وإن وفق للأمر بعد اجتهاده –والشورى من وسائل الاجتهاد– فله أجران، فإذا هو غانم غير غارم على أي حال. ولذلك قال الشاعر:

وأكثر من الشورى فإنك إن تصب ... تجد مادحاً أو تخطئ الرأي تعذر[٣]

ومن غنم الاستشارة نضوج الرأي واستوائه فقد قيل: "من شاور الرجال شاركهم في عقولهم".

وهو يؤدي إلى أصالة الرأي، وهو من النضج والاستواء، وذلك عاصم –بإذن الله– من الوقوع في الخطأ، والتصرف غير المحمود، قال الشاعر:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل[٤]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا ما للشورى من ثمار وآثار إيجابية، فهي مفتاح كل خير، ومغلاق كل شر إذا تمت ممارستها وفق الضوابط الشرعية، والأصول المرعية، ولو لم يكن فيها إلا أنها تسد باباً من أبواب الإشاعة المؤذية، والاتهامات الباطلة، والفتنة المرجفة، لو م يكن لها إلا ذاك لكفى بها خيراً، ولعز مطلبها وفاز طالبها، ورخص –مهما غلا– ثمنها، ولكن أكثر الناس لا يعلمون[٥] .

– المبحث الثاني:

(١) النحوي ، مرجع سابق ، ص (٣٠٣) .

(٢) ابن الجوزي ، مرجع سابق ، (٤٨٨/١) .

(٣)الهاشمي ، أحمد ، **جواهر الأدب** ،تحقيق : لجنة من الجامعيين ،(بيروت – مؤسسة المعارف) ،(٢/ ٤٤٣) ، البيت لعبد الله فكري.

(٤)الهاشمي ، مرجع سابق ،(٤٤/٢) ، البيت لأبي إسماعيل الطغرائي .

(٥) العمر ، مرجع سابق ، ص (٣٥) .

آداب الاستشارة:

للاستشارة آداب يجب أن تراعى، من المشير والمستشير.

* وقد أشرت إلى بعضها عند الحديث في أركان الشورى، كالأمانة، والكتمان، ونحو ذلك.

* ومن الآداب التي تجدر الإشارة إليها هنا، احترام كل واحد منهما للآخر، ومن ذلك عدم تسفيه أي واحد منهما لصاحبه، سواء لشخصه أو لرأيه أو للأمر الذي يتشاور فيه.

ومن ذلك أن ينصت المستشار حتى يفرغ المستشير من عرض قضيته، وبعد ذلك ينصت المستشير للمشير حتى ينتهي من إبداء رأيه.

* ومن الآداب التي يجب أن يراعيها المستشير أن يختار الوقت المناسب لعرض موضوعه، لأن لذلك تأثيرا على المستشار والأمر المتشاور فيه.

كما أن على المستشار أن يحسن عرض رأيه، وبخاصة إذا كان لذلك الرأي تأثير على نفسية المستشير، وعليه بالتدرج في الحديث حتى يصل إلى مقصوده دون أذى لصاحبه.

ولأضرب لذلك مثلاً يوضح المراد:

لو أن شخصاً جاءك واستشارك في الزواج من امرأة تعرفها، وأثناء عرضه لموضوعه عرفت مدى حبه للزواج منها، بل ورغبته الشديدة في ذلك، وكأنه ينتظر منك إشارة ليتقدم لخطبتها. ورأيت أن زواجه منها غير مناسب فيحسن ألا تفاجئه بهذا الرأي، بل عليك أن تختار الوقت والأسلوب المناسبين لإبلاغه برأيك، دون مجاملة أو كتمان..

واسلك مثل ذلك في أي قضية أخرى، ولكل حالة ما يناسبها.[1]

– المبحث الثالث:

أمثلة تطبيقية في الشورى:

الشورى ميزة عظمى لهذه الأمة، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في معرض المدح للمؤمنين، وقرنها بالطاعة والصلاة والزكاة.

(١) العمر ، مرجع سابق ، ص (٧٦) .

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[1] .

وأمر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم– في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾[2] .

وقد ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه استشار أصحابه – رضوان الله عليهم– في أكثر من موطن:

١ – استشارهم في غزوة بدر مرتين:

المرة الأولى : استشارهم في العير [3].

والثانية : في المنزل، ونزل على رأي الحباب بن المنذر [4].

٢ – في غزوة أحد استشارهم في البقاء بالمدينة أو يخرج إلى العدو، فخرج بمشورة أكثر الصحابة [5] .

٣ – في غزوة الأحزاب، استشارهم مرتين:

الأولى : في الخندق حيث أمر بحفره بمشورة سلمان الفارسي [6].

والثانية: في مصالحة غطفان، بثلث ثمار المدينة، استشار في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ونزل على رأيهما في عدم إعطائهم شيئاً [7].

٤ – في غزوة الحديبية – هذه – استشار مرتين:

الأولى : استشار الصحابة في الإغارة على ذراري المشركين أو تركهم، ونزل على رأي أبي بكر رضي الله عنه في تركهم [8].

---

(١)القرآن الكريم، سورة الشورى ، الآية: ٣٨ .

(٢)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩ .

(٣)صحيح مسلم، مرجع سابق ، **كتاب الجهاد والسير**، (٨٣).

(٤)العليمي ، أحمد محمد ، **مرويات غزوة بدر** ، (**السعودية – مكتبة طيبة**) ،(ط ١ /١٤٠٠هـ) ،ص(١٥٧) .

(٥)**الحميري ، عبد الملك بن هشام** ، **السيرة النبوية، تحقيق (طه عبد الرؤوف سعد)** ، (**بيروت– دار الجيل**) (٦٣/٣) .

(٦)المدخلي ، إبراهيم محمد عمير ، **مرويات غزوة الخندق** ، (السعودية. عمادة البحث العلمي) (ط١ /١٤٢٤هـ) ص (٩٠) .

(٧)المرجع السابق .

(٨)الحكمي ، مرجع سابق ، ص(٢٨٩) .

والثانية: استشار أم سلمة رضي الله عنها في أمر الناس حين لم يبادروا بالنحر والحلق، وقد أمرهم بذلك، فأشارت عليه بأن يبدأ ذلك بنفسه ففعل – صلى الله عليه وسلم– [١].

٥ – في غزوة بني المصطلق: استشار علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهم في فراق عائشة رضي الله عنها [٢].

وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة من بعده شورى في الستة الباقية من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم [٣].

وبهذا تتضح لنا أهمية الشورى ومكانتها في الإسلام حيث جعلها الله من صفات المؤمنين، وأمر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم–، وعمل بها النبي – صلى الله عليه وسلم– في مواطن كثيرة، وعمل بها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم.فمن بعدهم أولى بالمشورة وأحوج إليها منهم.وقد نوه ابن عطية بشأن الشورى، ثم حكى الإجماع على وجوب عزل من لا يستشير أهل الدين.

قال: والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب، هذا ما لا خلاف فيه [٤].

وقال ابن تيمية[٥]: "لا غنى لولي الأمر عن المشاورة، فإن الله قد أمر بها نبيه – صلى الله عليه عليه وسلم– فقال :﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [٦] ".

ومحل الشورى: هو أمور الحرب، والنوازل، وسائر الأمور التي لم يرد فيها دليل صريح من الشرع[٧] .

---

(١)المرجع السابق ، ص(٤٠٢) .

(٢)القرني ، إبراهيم بن إبراهيم ، **مرويات غزوة بني المصطلق**، (**السعودية**– عمادة البحث العلمي) (ط١ /١٤٢٤هـ) ،ص (٢١٣).

(٣)صحيح البخاري ، مرجع سابق ، **كتاب فضائل الصحابة**، حديث رقم :٣٧٠٠.

(٤) ابن عطية ، أبي محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي الغرناطي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،(لبنان – دار الكتب العلمية)،(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)،(٢٨٠/٣) .

(٥) ابن تيمية ، مرجع سابق ، ص(١٥٧) .

(٦)القرآن الكريم، سورة آل عمران ، الآية: ١٥٩ .

(٧)ابن عطية ، مرجع سابق ، (٢٨١/٣) .

* نماذج من الشورى قبل الإسلام:

ففي قصة ملكة سبأ عندما أرسل إليها سليمان نبي الله تعالى ـ عليه السلام ـ يدعوها وقومها إلى الإسلام والدخول في دين الله ـ تعالى ـ ذكر الله ـ سبحانه ـ موقفها عند قراءة الخطاب: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [1] ، والملأ هم أشراف القوم وعِلْيَتُهم، فشاورتهم في أمر هذا الخطاب واستنصحتهم في ذلك، لكن الملأ هنا كان موقفهم سلبياً؛ إذ لم يزيدوا على قولهم: ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[2] فلم يقدموا لها مشورة ولم يقترحوا عليها تصرفاً، بل عرَّضوا باستعدادهم للحرب عن طريق بيان قوتهم وبأسهم، وهو أمر لم يكن خافياً على بلقيس حتى يذكروه لها، ثم فوضوا إليها التصرف وتركوا ما كان ينبغي عليهم من الإشارة بما يرون فائدته، وقالوا لها: والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين؟ وهذا أحد الفروق الهامة بين الشورى في الإسلام وبين الشورى في النظم الجاهلية؛ حيث يتنازل المستشارون عن القيام بدورهم لصالح التفويض المطلق للحاكم، بعكس الشورى في الإسلام؛ حيث يبذل المستشار جهده في الدلالة على ما يرى صوابه من الخير والصلاح، أو التحذير من الشر والفساد؛ انطلاقاً من كونه مأموناً على ذلك كما ورد في الحديث: (المستشار مؤتمَن)[3]، فلا ينبغي له أن يدل على غير ما يرى، أو يتقاعس ويبخل بما عنده من النصيحة والإرشاد، وهذه الشورى الواردة هنا تعد طلباً للشورى في مسألة من مسائل السياسة الخارجية في تعامل الدولة مع غيرها من الدول.

كما تشاور الملأ من قوم فرعون في قتل موسى ـ عليه السلام ـ فيما جاء على لسان المؤمن من آل فرعون؛ حين قال لموسى: ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾[4]، أي يتشاورون في في قتلك. قال البيضاوي: (يتشاورون بسببك، وإنما سمي التشاور ائتماراً؛ لأن كلاً من

(١)القرآن الكريم، سورة النمل ، الآية: ٣٢ .

(٢)القرآن الكريم، سورة لنمل، الآية: ٣٣ .

(٣)الألباني ، مرجع سابق ، (رقم الحديث (٦٧٠٠).

(٤)القرآن الكريم، سورة القصص ، الآية: ٢٠ .

المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر)[1] ، وهذه الشورى التي طلبها فرعون تعد من قبيل الشورى في مسائل السياسة الداخلية.

وهناك في التاريخ والأخبار نماذج كثيرة غير هذه ولا شك، والغرض الإشارة لا الحصر.

ويمكننا أن نلخص ما تميزت به الشورى في الأمم غير المسلمة التي سبقت رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم–خير البشرية؛ فمن ذلك:

١– قصر الشورى على الكبراء والرؤساء.

٢ – تفويض أهل الشورى للملك أو الرئيس أو الأمير في اتخاذ القرارات وعدم المشاركة فيها؛ بحيث يكونون مجرد آلات للتنفيذ.

٣ – الإشارة بغير علم أو بجهل، رجماً بالغيب، وهو ما يعني عدم تقدير المسؤولية.

٤ – أن طلب الشورى لا يكون إلا عندما يسقط في يد القيادة، وأما في غير ذلك فالاستبداد هو القاعدة. [2]

– المبحث الرابع:

الشورى من صفات الأمة القائدة:

صفات الجماعة التي عمل الرسول – صلى الله عليه وسلم– على بنائها، ونجح في ذلك بتوفيق من الله –سبحانه–، حيث نجح في إقامة دولة الإسلام ومجابهة دولة الظلم والشرك من حوله. هذه الصفات المطلوبة في الأمة توضحها الآيات التالية: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ

(١) البيضاوي ، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،(بيروت– دار الفكر)،(١/ ٢٨٧) .

(٢)الشريف ، مرجع سابق .

ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [1].

يعني: أن ما عند الله من الثواب والنعيم فهو خير من متاع الدنيا وأبقى منه، لأنه أبدي غير زائل ولا منته. ولكن لمن هذا النعيم والثواب الأبدي، الذي عند الله تعالى؟ هنا يكون الجواب الواضح بتحديد صفات جماعة المسلمين، وبالميزان الذي تتعرف به عليهم، وتتخلق معهم بأخلاقياته. فمن هم؟ إنهم الذين يقول عنهم ربهم وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. حيث حدد المولى عز وجل من صفاتهم ما يلي :

الصفة الأولى: أنهم آمنوا بربهم، واتبعوا نبيهم، والتزموا بشريعتهم .

الصفة الثانية: أنهم على ربهم وحده يتوكلون ويعتمدون في كل أمورهم .

الصفة الثالثة: أنهم يجتنبون ويبتعدون عن كبائر الإثم كالبدع واختلاق الشبهات والفواحش وهى ناتج القوة الشهوانية .

الصفة الرابعة: أنهم إذا ما غضبوا لأنفسهم، أو في أمر دنيوي هم يغفرون يتسامحون، ولا يؤاخذون .

الصفة الخامسة: أنهم استجابوا لربهم: فاتبعوا رسله، وأطاعوا أوامره، واجتنبوا زواجره، واجتمعوا على دينهم، ولم يتفرقوا فيه .

الصفة السادسة: أنهم أقاموا الصلاة: داوموا عليهم، وحافظوا على إتمامها في مواقيتها وأركانها وهيئاتها .

الصفة السابعة: أنهم أمرهم شورى بينهم لا ينفردون برأي، بل يجتمعون عليه، وما تشاور قوم

(١)القرآن الكريم ، سورة الشورى ، الآية : ٣٦- ٤٣ .

إلا هُدوا لأرشد أمورهم.

الصفة الثامنة: أنهم مما رزقناهم، أي: رزقهم الله، ينفقون في طاعة الله.

الصفة التاسعة: أنهم إذا أصابهم البغي ووقع عليهم الظلم هم ينتصرون ممن ظلمهم واعتدى عليهم، ليسوا بالعاجزين، ولا بالذليلين.

الصفة العاشرة: أنهم إذا انتصروا ممن ظلمهم كان انتصارهم جزاء سيئةٍ سيئةً مثلها فقط من غير زيادة عليها، وإلا صار ظالماً. وينبغي أن يكون ملحوظاً أن هذا الانتصار وإن كان مشروعاً لهم فهو مشفوع بأمرين: الأول: شرط المماثلة، والثاني: أن العفو عند القدرة أولى. ولذلك : يحث ربنا عز وجل على العفو عند القدرة على الانتصار، بل على الصفح أيضاً إذ يقول: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾[1]، وهو وعد بالخير، لا يقاس عليه شيء في التعظيم. حيث إنه سبحانه لا يحب الظالمين ابتداءً، ولا في رد العدوان عن أنفسهم. ولكن، يلاحظ جيداً أنه من انتصر بعد ظلمه وفق هذه الشروط ما عليهم من سبيل في المؤاخذة، أو العقاب، لأن هذا حقهم. إنما السبيل في المؤاخذة والعقاب على الذين يظلمون الناس ويعتدون عليهم، أو يسلبون حقوقهم، أو ينتهكون حرماتهم، أو يبغون في الأرض بغير الحق ويتكبرون فيها ويفسدون. نعم!! أولئك لهم من الله عذاب أليم في يوم القيامة . وفى النهاية: يذكر ربنا بالصبر على الأذى، والصفح والغفران، فيقول ولمن صبر على الأذى، بشرط أن لا يكون في ذلك الصبر تشجيع للمعتدى بزيادة الاعتداء، وغفر وستر السيئة، إن صبره ذلك وغفرانه هذا لمن عزائم الأمور التي ندب الشارع إليها، وأثاب عظيماً عليها . هذه صفات الجماعة المسلمة!! من عرفها، وتحلى بها، وحافظ عليها فقد هداه الله!! ومن تجاهلها، أو لم يؤمن بها فقد أضله الله[2] .

(١)القرآن الكريم ، سورة الشورى ، الآية : ٤٠.

(٢)الفرماوي ،عبد الحي ،**التفسير الصوتي والمكتوب** .

– المبحث الخامس:

الاستخارة والشورى :

الاستخارة لغة: مصدر استخار. وهي من مادّة (خ ي ر) الّتي تدلّ على العطف والميل، فالخير خلاف الشرّ، لأنّ كلّ أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، والخيرة: الخيار، والاستخارة أن تسأل خير الأمرين لك، وتدلّ الاستخارة أيضا على الاستعطاف، والأصل في ذلك استخارة الضّبع، وهو أن تجعل خشبة في ثقبة بيتها حتّى تخرج من مكان إلى آخر، ثمّ استعملت الاستخارة في طلب الخيرة في الشّيء وهو استفعال منه. وتقول: خار اللّه لك: أي أعطاك ما هو خير لك، وجعل لك فيه الخيرة، وخار اللّه له: أعطاه ما هو خير له.

واستخار اللّه: طلب منه الخيرة، وخيّرته بين الشّيئين: أي فوّضت إليه الخيار.

ويقال: استخر اللّه يخر لك، واللّه يخير للعبد إذا استخاره.

وأمّا قولك: استخار المنزل: أي استنظفه، واستخار الرّجل: أي استعطفه ودعاه إليه، وفي الحديث: البيّعان بالخيار ما لم يتفرّقا، الخيار الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين: إمّا إمضاء البيع أو فسخه، أمّا قوله – صلّى اللّه عليه وسلّم– :"تخيّروا لنطفكم"[1] فمعناه اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها [2].

واصطلاحاً:

الاستخارة: طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما[3].

والأفضل أن يجمع المرء بين الاستخارة والاستشارة؛ فإنّ ذلك من كمال الامتثال للسّنّة، وقد قال بعض السّلف: من حقّ العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرّأي الفذّ ربّما زلّ، والعقل الفرد ربّما ضلّ. فعلى هذا، فمن ترك الاستخارة والاستشارة يخاف عليه من التّعب فيما أخذ بسبيله لدخوله في الأشياء بنفسه دون الامتثال للسّنّة المطهّرة وما أحكمته في ذلك.

قال النّوويّ: وينبغي أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له، ولا يعتمد على انشراح كان فيه هوى قبل الاستخارة، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأساً، وإلّا فلا يكون مستخيراً للّه، بل يكون غير صادق في طلب الخيرة وفي التّبرّي من العلم والقدرة وإثباتها للّه تعالى، فإذا صدق في ذلك تبرّأ من الحول والقوّة ومن اختياره لنفسه [4] .

* الآثار الواردة في (الاستخارة):–

(١) ابن ماجه، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**،تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت – دار الفكر)،حديث رقم (١٩٦٨)،(٦٣٣/١) .

(٢) ابن منظور ، مرجع سابق ،(١٢٩٨/٣) .

(٣)ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،(بيروت– دار المعرفة)، (١١/ ١٨٧) .

(٤)سابق، سيد ،**فقه السنة**، (بيروت – دار الكتاب العربي)،(ط٣: ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م)،(١/ ٢١١– ٢١٢).

١/ عن جابر بن عبد اللّه- رضي اللّه عنهما- قال: كان النّبيّ - صلّى اللّه عليه وسلّم- يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كالسّورة من القرآن يقول:"إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب، اللّهمّ، إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال فى عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عنّي، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثمّ رضّيني به، ويسمّي حاجته"[١] .

٢/ قال بعض الأدباء:(ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار) [٢].

٣/ قَال ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ : حَتَّى عِنْدَ التَّعَارُضِ (أَيْ تَقَدُّمِ الِاسْتِشَارَةِ) لِأَنَّ الطُّمَأْنِينَةَ إلَى قَوْلِ الْمُسْتَشَارِ أَقْوَى مِنْهَا إلَى النَّفْسِ لِغَلَبَةِ حُظُوظِهَا وَفَسَادِ خَوَاطِرِهَا . وَأَمَّا لَوْ كَانَتْ نَفْسُهُ مُطْمَئِنَّةً صَادِقَةً إرَادَتُهَا مُتَخَلِّيَةً عَنْ حُظُوظِهَا ، قَدَّمَ الِاسْتِخَارَةَ [٣].

٤/ قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: (ما نَدِمَ من استخار الخالق، وشاورَ المخلوقين، وتثبَّت في أمره)[٤].

٥/ وقال الحسن – رحمه الله تعالى –: "ما شاور قوم قط إلا هُدوا لأرْشَد أمورهم"[٥] .

٦/ وقال الماوردي – رحمه الله تعالى –: "اعلم أن من الحزم لكل ذي لُبٍّ أن لا يبرم أمرًا، ولا يُمضيَ عزمًا إلا بمشورة ذي الرأي الناصح، ومطالعة ذي العقل الراجح؛ فإن الله تعالى أمر

---

(١)البخاري ، مرجع سابق ،**كتاب بدء الوحي** ، (٦٣٨٢/٨).

(٢)الشافعي ، على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي ،**أدب الدنيا** والدين ،(بيروت –داراقرأ)،(ط/٤ :١٤٠٥هـ –١٩٨٥م)،ص(٣٠٩).

(٣)الصديقي ، محمد ابن علان ، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية،(بيروت –دار إحياء التراث العربي)، (٣/ ٩٤- ٩٥).

(٤)ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ،**الوابل الصيب من الكلم** الطيب ،(تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض) ،(بيروت- دار الكتاب العربي)،(ط١: ١٤٠٥-١٩٨٥)،ص (٢٤٧).

(٥)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور،(تحقيق : مركز هجر للبحوث)،(مصر- دار هجر)،(١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م)،(١٥٩/١).

بالمشورة نبيه – صلى الله عليه وسلم – مع ما تكَفَّلَ به من إرشاده وعونه وتأييده، فقال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1]"[2].

والمشروع في حق المؤمن أن يجمع بين الاستخارة والاستشارة؛ فيستخير الله – تعالى – ويستشير الحكماء.

– المبحث السادس :

الشورى والديموقراطية :

الشورى : صورة من صور المشاركة في الحكم، تستمد جذورها من أصول الدين وجذوره، وهي من أهم المبادئ الشرعية التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام، بل إن بعض الباحثين يرى أن الشورى هي النظام السياسي ذاته، وليس واحداً من مبادئه، أو قاعدة من قواعده، نظراً لما يترتب على الشورى في المنظور الإسلامي من بيان العلاقة بين الحاكم وأهل الشورى، والتزام الدولة بالقواعد المشروعة.

أما الديموقراطية : فنظام سياسي اجتماعي غربي النشأة، عرفه الغرب من الحقبة اليونانية، ودخل عليه تطوير في الحضارة المعاصرة. كما أنها تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع والدولة من منطلق مبدأ المساواة بين المواطنين، ومنح حق المشاركة في صنع التشريعات، وسن القوانين

(١)القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية :١٥٩.

(٢)الشافعي ، مرجع سابق،ص: (٤٢٢).

التي تنظم الحياة العامة وفق مبدأ أن : (الشعب مصدر السلطات) ؛ فالسلطة في النظام الديموقراطي، هي للشعب بواسطة الشعب.

وفي الشورى حق التشريع لله وحده ؛ فالشريعة من عند الله وليست من عند البشر، بل هي وحي منزل من عند الله. وعلى الرغم من وضوح ذلك في عقيدة المسلم ومعايشته واقعاً وتطبيقاً، إلا أن الشريعة أعطت للإنسان مساحة يجتهد فيها – وهي مساحة واسعة –، وتكون اجتهاداً في مجالين : الاجتهاد فيما لا نص فيه. والاجتهاد في فهم دلالة النص فيما تحتمل فيه تلك الدلالة الاجتهاد، وهو اجتهاد له ضوابطه كما أنه لا يكون إلا من ذوي أهلية واختصاص.

فالديمقراطية كلمة يونانية مركبة من جزأين (ديموس ، كراتوس) وتعني: حكم الشعب نفسه بما شاء. وهي نظام غربي ظهر على أثر طغيان الأباطرة، وإقرار الكنسيين لهذا الطغيان، فوُجد من يدعو إلى جعل الحكم بين الشعب، ونزعه من الأباطرة الكنسيين. والديمقراطية نظام غربي يدعو إلى جعل الحكم بيد الشعب، ونزعه من الأباطرة الكنسيين، والديمقراطية بمعنى جعل الحكم للشعب فقط تنافي الإسلام، فإن الحكم في الإسلام لله وحده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2].[3]

أبرز الفوارق بين الديمقراطية والشورى، ومنها:

١) الشورى كلمة عربية قرآنية جاء ذكرها والأمر بها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، بينما الديمقراطية كلمة غربية، خبيثة المنبت والمنشأ، لا قرار لها ولا أصل ولا وجود لها في اللغة العربية، ولا في دين الله تعالى.

٢) الشورى حكم الله تعالى، بينما الديمقراطية هي حكم الشعب، وحكم الطاغوت .

٣) الشورى تقرر أن السيادة والحاكمية لله تعالى وحده، بينما الديمقراطية تقرر أن السيادة والحاكمية للشعب، وما يختاره الشعب .

---

(١)القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية :٢٦.

(٢)القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية :٤٠.

(٣)الشحود ، علي بن نايف ، موسوعة الرد على المذاهب ، الديموقراطية معناها وماهيتها ،(٥٥/٧٢).

٤) الشورى تكون في مواضع الاجتهاد؛ فيما لا نص فيه، بينما الديمقراطية تخوض في كل شيء، وتحكم على كل شيء بما في ذلك النصوص الشرعية ذاتها، حيث لا يوجد في نظر الديمقراطية شيء مقدس لا يمكن الخوض فيه، وإخضاعه لعملية التصويت والاختيار.

٥) تخضع الشورى لأهل الحل والعقد، وأهل الاختصاص والاجتهاد، بينما الديمقراطية تخضع لجميع طبقات وأصناف الناس؛ الكافر منهم والمؤمن، والجاهل منهم والعالم، والطالح والصالح فلا فرق، وكلهم لهم نفس الأثر على الحكم والقرار! .

٦) تهتم الشورى بالنوع والرأي الأقرب إلى الحق والصواب وإن خالف ذلك الأكثرية وما عليه الجماهير، بينما الديمقراطية تهتم بالكم والغثاء، وهي تدور مع الأكثرية حيث دارت، ولو كانت النتيجة مخالفة للحق موافقة للباطل!.

٧) ينبثق عن الشورى مجلس استشاري وظيفته استخراج أقرب الآراء إلى الحق وفق ضوابط وقواعد الشرع، بينما الديمقراطية ينبثق عنها مجالس تشريعية، لها صلاحيات التحليل والتحريم، وسن القوانين والتشريعات بغير سلطان من الله تعالى .

٨) الشورى من دين الله تعالى، الإيمان بها واجب وجحودها كفر ومروق، بينما الديمقراطية دين الطاغوت، الإيمان به كفر والكفر به إيمان .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١).

٩) الشورى – على القول الراجح – واجبة غير ملزمة، بينما الديمقراطية فإن الآراء التي تؤخذ عن طريقها – مهما كان نوعها وقربها أو بعدها عن الحق – فإنها ملزمة وواجبة ونافذة!

وبعد...

هذه هي أهم الفوارق بين الشورى والديمقراطية، ومنها يتبين أن الفارق بينها شاسع وكبير، وأنه لا لقاء بينهما في شيء، وزعم اللقاء بينهما في بعض الأوجه هو محض افتراء وكذب...

ومن يُسوي بين الشورى والديمقراطية، ويعتبرهما شيء واحد من حيث الدلالة والمعنى أو القيمة، مثله مثل من يسوي بين الخالق والمخلوق، وبين شرع الله تعالى ودينه وشرع الطاغوت

(١)القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية :٢٥٦.

ودينه، وعليه وعلى أضرابه يُحمل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [1]. [2]

الخاتمة والتوصيات

بعد الاطلاع والبحث في هذا الموضوع ظهرت لي نتائج عظيمة في الشورى ونتائجها بين المجتمع، والموضوع لا يفي به بحث صغير كهذا لأنه متشعب ويحوي عناصر كثيرة جدًا منها على سبيل المثال لا الحصر: معالم في الشورى ،حكم الشورى ، الشورى في الأمر العام، ومما ظهر لي من النتائج:

- فوائد الشورى في حق الإنسان والأمة وخاصة ما يتعلق فيها من أمر الأمة .
- الشورى من دين الله تعالى.
- تطبيق الشورى من قبل قائد الأمة محمد –صلى الله عليه وسلم – واستشارته لصحابته وأزواجه .
- تطبيق الشورى للأمم من قبل هذه الأمة يدل على فضلها وحُسن تمسك المسلم بها.

(١)القرآن الكريم ، سورة الشعراء ، الآية :٩٦-٩٨.

(٢)الشحود ، مرجع سابق، (٣٣/٥٥).

- في التفرد بالرأي وبال على الأمة الإسلامية وعلى صاحبها.
- على المسلم أن يكون ناصحاً أميناً لمن يستشيره تطبيقاً لقول النبي –صلى الله عليه وسلم – :"الدين النصيحة"[1] .
- الشورى من أعظم صفات المؤمنين وفيها تأليف للقلوب .
- ضرورة أن تجعل الأمة الإسلامية أناساً حكماء أمناء أهل رأي سديد وتجربة يقومون على أمورهم لإرشاد القادة إلى الحق .
- أن يكون المستشارون من عقليات مختلفة حتى لا يكون الرأي متقارباً ، ولضمان أن تكون نتيجة المشورة قريبة من الحق والصواب .
- أن يُطلع المستشير المستشار على جميع جوانب الأمر المراد المشورة فيه حتى تكون نتيجة المشورة فيها الفائدة والحق والصواب .
- القضاء على الفردية وتجنيب الأمة آثارها الوخيمة .
- اكتشاف أصحاب المواهب والطاقات والآراء السليمة .
- بيان أن الديموقراطية نظام غربي يُحاول أهل الكفر غرسه في الأمة الإسلامية ليكون من شريعتها .

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾	٢٣٣	١٤- ٣١
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	٢٣٣	١٤
﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ	٢٥٦	٤٦

(١)النيسابوري ، مرجع سابق ،وَصحيح مسلم ، مرجع سابق .

﴿ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾		
سورة آل عمران	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	١٤-١٥-١٨-٢٩-٣٠-٣٤-٣٦-٤٣
سورة المائدة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾	٢	٣١
سورة الأنفال	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾	٤٦	٣١
سورة يوسف	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	٤٠	٤٥
سورة النحل	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	٤٣	٢٣

سورة الكهف	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾	٢٦	٤٥
سورة الشعراء	رقم الآية	الصفحة
﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٩٦-٩٨	٤٦
سورة النمل	رقم الآية	الصفحة
﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾	٣٢	٣٦
﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾	٣٣	٣٦
سورة القصص	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾	٢٠	٣٧
سورة الأحزاب	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾	٣٦	٢٦

سورة الشورى	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	٣٦	٣٨
﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾	٣٧	٣٨
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾	٣٨	٢-١٣-١٤- ١٥-١٦- ٣١-٣٤-٣٨
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾	٣٩	٣٨
﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٤٠	٣٨-٤٠
﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾	٤١	٣٨
﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾	٤٢	٣٨
﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾	٤٣	٣٨

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا : لِمَنْ ؟ قَال : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ	١٢-٤٧
المستشار مؤتمن	٢٣-٣٧
من غشنا فليس منا	٢٥
البكر تستأذن في نفسها	٣٠
تخيّروا لنطفكم	٤١
إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي	٤٢

أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب، اللّهمّ، إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال فى عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عنّي، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثمّ رضّيني به، ويسمّي حاجته	

فهرس المصادر والمراجع مرتبة أبجديا

١- **القرآن الكريم** ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٣١هـ.

٢- إبراهيم، سيد قطب، **في ظلال القرآن** ، (القاهرة- دار الشروق).

٣- الألباني ، محمد ناصر الدين ، **صحيح الجامع**،(بيروت – المكتب الإسلامي)، (ط٣-١٤٠٨هـ).

٤- البخاري ، محمد بن إسماعيل ،**صحيح البخاري** ،(القاهرة- ط / دار الشعب) .

٥- البيضاوي ، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،(بيروت- دار الفكر).

٦- البيهقي ،أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، **السنن الكبرى** ، (الهند – مجلس دائرة المعارف النظامية ط١٣٤٤،١هـ).

٧- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، **السياسة الشرعية**،(المملكة العربية السعودية- وزارة الشئون الإسلامية)،(ط١، ١٤١٨هـ) .

٨- الجصاص ، أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي ، **أحكام القرآن** ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوى ، (بيروت – دار إحياء التراث العربى ١٤٠٥هـ).

٩- ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، **زاد المسير في علم التفسير**، (لبنان- المكتب الإسلامي)، (١٤٠٤هـ).

١٠- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،(بيروت- دار المعرفة).

١١- الحكمي ، حافظ بن محمد عبد الله ، **مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة** ، (المدينة المنورة – مطابع الجامعة الإسلامية ١٤٠٦هـ).

١٢- الحميري ، عبد الملك بن هشام ، **السيرة النبوية**، تحقيق (طه عبد الرؤوف سعد) ، (بيروت- دار الجيل).

١٣- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، **الذريعة إلى مكارم الشريعة** ،(المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي (القاهرة- دار السلام ١٤٢٨ هـ .

١٤- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، **مختار الصحاح** ، تحقيق : محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥ – ١٩٩٥).

١٥- سابق، سيد ،**فقه السنة**، (بيروت – دار الكتاب العربي)،(ط٣: ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م).

١٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، **الدر المنثور في التفسير بالماثور**،(تحقيق : مركز هجر للبحوث)،(مصر– دار هجر)،(١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م).

١٧- الشافعي ، على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي ،**أدب الدنيا والدين** ،(بيروت —دار اقرأ)،(ط/٤ :١٤٠٥هـ –١٩٨٥م).

١٨- الشحود ، علي بن نايف ، **موسوعة الرد على المذاهب** ، الديموقراطية معناها وماهيتها .

١٩- الشريف ، محمد بن شاكر ، (مجلة البيان ٢١٧/رمضان ١٤٢٦هـ) **حقيقة الشورى بين الاتباع والادعاء**.

٢٠- الصديقي ، محمد ابن علان ، **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**،(بيروت —دار إحياء التراث العربي).

٢١- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق : أحمد محمد شاكر ،(مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠ هـ–٢٠٠٠م).

٢٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (لبنان – مؤسسة التاريخ العربي ،ط: ١،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٣- ابن عطية ، أبي محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي الغرناطي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،(لبنان – دار الكتب العلمية)،(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

٢٤- العليمي ، أحمد محمد ، **مرويات غزوة بدر** ، (السعودية – مكتبة طيبة) ،(ط ١ /١٤٠٠هـ).

٢٥- العمر، ناصر ، **فقه الاستشارة** ،(المملكة العربية السعودية – مكتبة الرشد).

٢٦- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، **مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،(دمشق : دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) .

٢٧- الفرماوي ،عبد الحي ،**التفسير الصوتي والمكتوب** .

٢٨- الفيومي،أحمد بن محمد بن علي،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ،(ط١، المكتبة العلمية).

٢٩- القرطبي،أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ،**الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، (القاهرة – دار الكتب المصرية، ط٢ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٣٠- القريبي ، إبراهيم بن إبراهيم ، **مرويات غزوة بني المصطلق**، (السعودية- عمادة البحث العلمي) (ط١ /١٤٢٤هـ).

٣١- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، **زاد المعاد** ، (بيروت – مؤسسة الرسالة) ، (ط٢٧ ،١١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

٣٢- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ،**الوابل الصيب من الكلم الطيب** ،(تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض) ،(بيروت- دار الكتاب العربي)،(ط١: ١٤٠٥-١٩٨٥).

٣٣- المدخلي ، إبراهيم محمد عمير ، **مرويات غزوة الخندق** ، (السعودية . عمادة البحث العلمي) (ط١ /١٤٢٤هـ).

٣٤- ابن ماجه، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**،تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت – دار الفكر).

٣٥- ابن منظور، محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، (ط١، بيروت دار صار).

٣٦- النحوي ، عدنان ، **ملامح الشورى** ،(المملكة العربية السعودية – دار الإصلاح).

٣٧- النونان ، محمد بن عبدالله ، مكتبة صيد الفوائد ، **سلسلة أخلاقنا** ، خلق الشورى .

٣٨- النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ،**صحيح مسلم** ،(ط دار الجيل – بيروت).

٣٩- الهاشمي ، أحمد ، **جواهر الأدب** ،تحقيق : لجنة من الجامعيين ،(بيروت – مؤسسة المعارف) .

٤٠- وصفي ، مصطفى كمال ، **مصنفة النظم الإسلامية** ، (مكتبة وهبة ، ٢٠٠٩م).

فهرس الموضوعات

الصفحة

المقدمة ٢

موضوع البحث..... ٣

أهمية الموضوع..... ٣

أسباب اختيار الموضوع..... ٣

أهداف الموضوع..... ٤

الدراسات السابقة..... ٤

منهج البحث..... ٥

خطة البحث..... ٦

ملخص البحث..... ٨

شكر وتقدير..... ٩

الإهداء..... ١٠

الفصل الأول:..... ١١

المبحث الأول: تعريف الشورى لغةً واصطلاحاً ، والألفاظ التي لها صلة بالشورى ١٢

المبحث الثاني: الآيات الواردة في الشورى..... ١٤

المبحث الثالث: مشروعية الشورى..... ١٦

المبحث الرابع: مكانة الشورى في الإسلام.....١٧

المبحث الخامس : أركان الشورى..... ١٨

المبحث السادس : فوائد الشورى..... ٣٠

الفصل الثاني:..... ٣١

المبحث الأول: أهداف الاستشارة وآثارها..... ٣٢

المبحث الثاني: آداب الاستشارة..... ٣٦

المبحث الثالث: أمثلة تطبيقية في الشورى..... ٣٧

المبحث الرابع: الشورى من صفات الأمة القائدة..... ٤١

المبحث الخامس: الاستخارة والشورى..... ٤٤

المبحث السادس :الشورى والديموقراطية..... ٤٧

الخاتمة والتوصيات..... ٥٠

فهرس الآيات القرآنية..... ٥١

فهرس الأحاديث النبوية..... ٥٥

فهرس المصادر والمراجع..... ٥٦

فهرس الموضوعات..... ٦١